فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاخذه ابو طالب فالصقه
بالكعبة ولاذ الغلام اي اشار باصبعه الى السماء كالملتجي وما في السماء قزعة فاقبل
السحاب من ههنا وههنا وامطرت السماء واغدودق الوادي وكثر قطره واخصب
النادي والبادي وفي هذا يقول ابو طالب بعد مبعثه النبي صلى الله عليه وسلم يذكر
قريشا يده صلى الله عليه وسلم وبركته عليهم من صغره وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل هذه الاشعار والاخبار كلها صريحة
في ان ابا طالب رأى من الآيات والمعجزات وخوارق العادات التي ظهرت للنبي
صلى الله عليه وسلم ما اوجب ان يصدقه ويؤمن به ايمانا لا شك فيه ولا تردد ورأى
ابو طالب ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم ايات وخوارق عادات في صغره غير هذه وذلك ان
ابا طالب كان قليل المال وكان ذا عيال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان
يغديهم او يعشيهم يقول لهم انتم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياكل معهم فيشبعون فيفضلون من طعامهم واذا كان طعامهم لبنا شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب اي القدح من الخشب فيشربون منه فيروون
من عند اخرهم اي جميعهم من القعب وان كان احدهم وحده ليشرب قعبا واحدا وحده
فيقول ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم انك لمبارك واخرج ابو نعيم وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان ابو طالب يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لا يحبه اولاده
ولذا لا ينام الا جنبه ويخرج معه حين يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ابا طالب
حبا شديدا لا ماوى له الا اليه ولا يطمئن قلبه الا باتصاله به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لما مات ابو طالب نالت قريش مني من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب وقال ايضا
ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب ولما راى قريشا تهجموا على اذيته
قال يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك ومات ابو طالب وخديجة في عام واحد فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن ولما ظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم
وصار يدخل في دينه كثير من الناس اجتمع كفار قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد افسد علينا ابناءنا ونساءنا وقالوا لبني هاشم خذوا منا دية مضاعفة ويقتله
رجل من غير قريش وتريحونا وتريحوا انفسكم فابى بنو هاشم فعند ذلك اجتمع راي
قريش على منابذة بني هاشم وبني المطلب واخراجهم الى شعب ابي طالب والتضييق عليهم

بالمنع

بالمنع من حضور الاسواق وان لا يناكحوا وان لا يقبلوا لهم صلحا ابدا ولا تاخذهم بهم
رأفة حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في الكعبة وقيل ان ابا طالب لما راى اجتماع راي قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
جمع بني هاشم وبني المطلب مؤمنهم وكافرهم وامرهم ان يدخلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعب ويمنعوه ففعلوا ولم يتخلف عنهم الا ابو لهب فلما علمت قريش ذلك اجمع رايهم
على ان يكتبوا عهودا ومواثيق على ان لا يجالسوهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا لهم صلحا ابدا
وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين
وقيل سنتين واصابهم ضيق شديد حتى اكلوا ورق الشجر يتقوتون به وكان
ابو طالب في تلك المدة يتحفظ غاية التحفظ على النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه اذا
جاء الليل واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينام يفرش له فراشه في الموضع الذي يعتاد
ان ينام فيه فيضطجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقيمه عن فراشه المعتاد ويامر بعض
بنيه ان ينام في ذلك الموضع ويفرش للنبي صلى الله عليه وسلم في موضع اخر غير معتاد
لنومه فيه فيدعه ينام فيه كل ذلك مبالغة في حفظه وحراسته والذي كتب الصحيفة
لقريش شلت يده واوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سبحانه وتعالى سلط الارضة
على صحيفتهم التي كتبوها وعلقوها في الكعبة فاكلت ما فيها من عهد وميثاق
وقطيعة رحم ولم يبق في الصحيفة غير اسم الله عز وجل فانهم يكتبون باسمك اللهم
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب بذلك فخرج من الشعب حتى اتى المسجد
فاجتمع عليه قريش وظنوا انه يريد ان يسلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فقالوا له
توبيخا له ولمن معه قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب
انما اتيتكم في امر ينصف بيننا وبينكم اي امر وسط لا حيف فيه علينا ولا عليكم
ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني قط ان الله تعالى قد سلط على صحيفتكم الارضة
فلحست كل ما كان فيها من جور او ظلم او قطيعة رحم وبقي بها كل ما ذكر به الله تعالى
فان كان الحديث كما يقول فافيقوا وفي رواية نزعتم اي رجعتم عن سوء رايكم
وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا
دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول
وفي رواية انصفتنا فاخرجوا الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا اي قال اكثرهم
هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وبعضهم ندم وقال هذا بغي

الله

لب

التي كتبتم صح